

بمناسبة يوم الطفل العالمي :

مسيرات حاشدة للاطفال تشق كبريات المدن الفلسطينية



مواهب الطفلة. الجدل الاكثر حسنا للتمسك

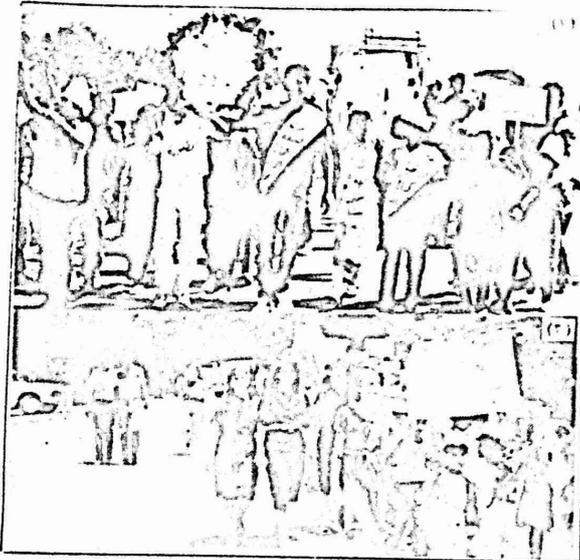
قبل تسعة عشر عامًا من هذا اليوم، وسد ايام حزيران الراضية ونسبنا بجمال . الاباء في بلدتنا يهدون في وحي اشانهم حكمة وتوكلوا على اعدادهم مع شاعب دهر بكنه . لا يصح حق وراءه مطالب . . . ونسب الحكمة في وحي الاجيال . . . تتدفقة اصرازا لا يقبل الصراوحة ونكسر امام سادل هذا العصر . ونحن الابناء على شاعب رضعهم الذي وتدوا فيه . اساء على حكمة اوليهم . غير ابيهم بيوميات الحاسي . ونداركهم تستعصي على الرضوخ لطفولة "نتيشه" . القوة حق . حاشين الى جانب شعوب الارض بديهم "الحق قوة" . زادا يلهم الاود على الطوبى الحسب . الذي سلكته ام كثيرة .

والذين راوا الحياة بعد حزيران . وتنايت سنوات عمرهم تحت السياط . يدركون كغيرهم من عاشوا مرارة الهزيمة على يد "النظام الكروتوني" ان لا حياة كريمة وآمنة دون حصولهم على حقهم في دولة مستقلة . والعيش بعيدا عن كل اشكال عيودية هذا العصر .

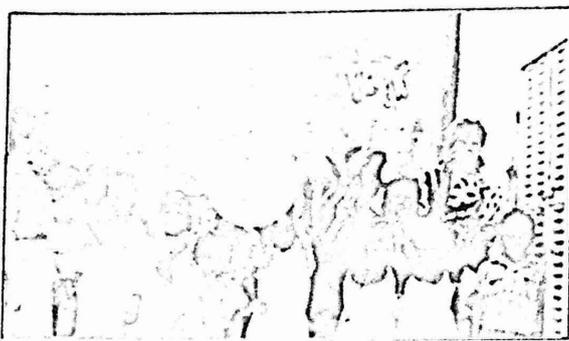
في السنوات القليلة الماضية . خلف عدد من الكتاب والصحفيين اسرائيليين ومن خلال مشاهداتهم الكثيرة التي استنتج مفاده . ان من ولدوا . وتحت عيونهم على سياط الاحتلال هم الاكثر عنادا وثباتا باعداء شعبهم . ومع ان هذا الاستنتاج يغلغ حليقة تشق الشعب كله بحقوقه . الا انه يلتقي مع حكمة اجدادنا الخالدة . وكاد ان يفتح عيون "الصحابا النبية" على ان في بيت الجاني من يستعرب استحالة ترويض الضحية . فكيف من السكن وصف من يخرج من بيت الضحية على طوعها . وينادي باقل من حلقها البسيط والمفروغ . والذي دفعت ثمنه اكثر مما لا يقاس مقارنة مع غيرها من الشعوب . ١٩٤٠ في امدت الاخيرة . داب البهض - من بيت الضحية - على الهزولة للتمسك بظهور الجاني وستهة الشاربي . تسولين - على عائلهم - فتناثا مفنوسا بالمذلة . ونسبين انفسهم مسلمين للضحية التي خربوا على طوعها . وفي كل مرة على طريق احقاق الحقوق يهدون مفتحين باعلامات من قلوبهم "لقتاعهم" . . . وهكذا ومن بيت الضحية يخرج من يظانلها بانتقال عن امانيها (١) . كل الشعوب التي مرت باحوال مماثلة لما نعيش .

خرج من بين شهرانيها - مثل شعبنا - من ظانلها بانتراجم والاعتدال " و "القاعة بما عليه الظروف" . . . وعلمنا شاربيخ - وهو لا يهون التمسك - بان شعوب مولا . بحقتهم على جبين من استعديها . وعلى نفس الطريق يسير اناس في بلدتنا مع بيتهم . مدركين ان اساس الاموال التي عاقوها . وبشهرانيها . والفقاهم في مناني الشحات . لا خلاص منها باقل من دولة مستقلة . وعلى الطريق ذاته وان كان خيرا يدوسين دعاء "انقادا يمكن انقاد" . . . ويحسدون ككل الشعوب حكمة لجدادهم ويظونها الحياة عشت غادة . . . وان طال عمر "تصاميم من تسعة عشر عامًا . مواهب حكمة اكثر حشينا للتمسك .

فالحق التعاونية



(١) مسيرة الاطفال في غزة (٢) مسيرة اطفال نابلس



جانب من مسيرة الاطفال في مدينة القدس

مز مشات الاطفال . في مطلع الاسبوع الجاري . مشاعر المواطنين في كبريات مدن الضفة والقطاع . التي شقتها مسيرات حاشدة للاطفال نظمتها لجان المرأة العاملة في كل من القدس وغزة ونابلس بمناسبة يوم الطفل العالمي . في مبادرة هي الاولى من نوعها في هذه المدن .

فقد شقت ساحات هذه المدن وشوارعها الرئيسية . حشدوا الاطفال الذين ازدانت روضهم وصدرهم بالشعارات الداعية لحماية الطفولة . وهم يرددون باصوات جماعية : "طاق طاق طاقية . . احنا بدنا هوية" . ويحملون بالونات وبانطاط نقش عليها : "من حقنا ان نعيش كباقي اطفال العالم" و"قولوا لأمريكا وريغان . . اطفال بلاوي ما بتنهان" و"من اجل الا تدبل زهور اعارنا على ايدي الجلادين" و"الطفولة

السعيدة في وطن سعيد" . وغيرها من الشعارات . وقد استقطبت هذه المسيرات اعتمام المواطنين الذين التقوا حولها بطفوية ووقفا مشدودين اعترافا بدور مولا الاطفال واحتراما لشاعرهم .

ففي مدينة القدس . جمع الاطفال بالقرب من احد ابواب الحرم القدسي (باب الجلس) ومرو بازقة البلدة القديمة تشبههم زغاريد النساء . وهم يبخون : "يا ولاوحارتنا . . بويانا

وفي غزة ابتدأت مسيرة الاطفال من مدرسة الزهراء الثانوية واشترقت شوارع البريد القديم وموت بالشوارع الرئيسي لمدينة غزة (عمر الصخار) حيث كان اطفال جدد ينضمون اليها في كل حي . وقد توفروا امام منزل والد الطفل امين جندية . حيث اصطحبهم الوالد الى مقبرة المتناظر حيث وضعوا اكليل من الزهور على ضريح الطفل الشهيد امين (٦ سنوات) . الذي قتل برصاص الجنود قبل ستة اشهر .

وفي نابلس انطلق الاطفال من البلدة القديمة . ومروا بالشوارع الرئيسية (شارع فيصل) الى مركز المدينة (دوار الحسين) . وشارع حطين . وعادوا ادراجهم الى البلدة القديمة بعد ان اثاروا تقدير اعالي المدينة لهم ولشعاراتهم البريئة - الناضجة . هذا وفارق في المسيرة اطفال من بلدة سلبيت وقرى بيت لوريك ودير اسيا ورفحة .

وفي ختام الفارعة قرب نابلس سار الاطفال في مسيرة معاللة . وعيون الاهالي ترفلهم بشعاع ليانسة وفي بيت جلاء . اقامت لجنة المرأة احتفالا بيوم الطفل تم فيه الغناء كلمات تحت على العناية بالاطفال والظروف الملائمة لتطورهم .

جزيرة اليرموك تصيرج لسلسلة مع اعمال القمع

تؤكد كل المصادر . ان جزيرة جامعة اليرموك التي ارتكبتها عسكر النظام الاردني . جات في اعقاب سلسلة من القمع البهق لظواهر الاحتجاج والغضب التي عمت اوساط الشعب الاردني ضد العدوان الاميركي على ليبيا . ففي يوم الاربعا ١٦ نيسان . احرقت مظاهرة حاشدة العلم الاميركي على ابواب السفارة الاميركية حيث انطلقت المظاهرة بعدها الى السفارة البريطانية . مروراً بالدوار الثالث الذي احتشدت على مداره اعداد كبيرة من قوات الشرطة الخاصة التي حاولت قمع المظاهرة بكل قسوة . ومنع الناس المتخمين اليها من المشاركة . مما ادى الى وقوع العديد من الجرحى الذين كسرت ايديهم وشجيت رؤوسهم حيث اصدرت سلطات النظام بعدها اوامر باعتقال عدد من القادة والمتناظرين (عيسى مدانات . امال نفاع . عيسى خشان . احمد جرادات . محمد الزعبي . محمد طواليه . حسين ابو غربية . عصام التل . مامر خيطان . والطالبة احسان المومني والطالب خالد سلام "حيث تم تلقيهم الى سجن المحطة .

وبعدما باهام واحتجاجا على حملة الاعتقالات . طالت داخل الجامعة الاردنية مظاهرة كبيرة يوم السبت ١٩ نيسان حمل المشاركون فيها باعلامات تندد بالعدوان الاميركي وبحملة الاعتقالات ضد القادة والمتناظرين الوطنيين . وانثا . المسيرة التي عدد من الطلبة كلمات تندد بالعدوان الاميركي وبحملة الاعتقالات ضد القادة والمتناظرين . تعرضت للقمع والتفكيك من قبل في نفس اليوم (السبت ١٩ نيسان) انطلقت مظاهرة طلابية حاشدة من جامعة اليرموك . تعرضت للقمع والتفكيك من قبل عسكر النظام . وعلى مدار الايام الاحتجاجية تحولت مدينة عمان مساحتها وشوارعها وجبالها . ولا سيما جبل عمان . وجبل اللوريك - ملر السفارة الاميركية والصليب الاحمر - الى لفة عسكرية لم تفهد ما عمان في تاريخها . وقد عمد صاكر النظام الى ايقاد السير ساعات طويلة للحيلولة دون مشاركة اعداد كبيرة من الشباب والنساء في المظاهرات الغاضبة ضد العدوان الاميركي .

وقد اصدرت القواعد العمالية . بياناً ادانت فيه العدوان الاميركي على الجماهيرية الليبية . اشالة الى اجتماع واسع عقده النقابات المهنية احتجاجا على العدوان . حيث طالب النقابيون بقطع العلاقات السياسية والاقتصادية مع الولايات المتحدة .

لو كانت هناك استفسارات محددة حول المسفوح . وردود الفعل عليه . وخاصة اذا نشأ القياس نتيجة اي نفر يتعلق بالمفروغ او بمشايخ اخرى . ونحن بدورنا نعد بالترجمة الى الكتلة العمالية القديمة ونفر توشيحانها حول اية مسألة تتعلق بالمفروغ ونبوح الحركة النقابية الراهن .

وصلتنا رسالة من احد اصدقائنا في طولكرم . يمتعز فيها تاريخ عامر الرجعية العربية على قضية الشعب الفلسطيني . وتواظها مع امداد العدوان الاميركي على المنطقة ويطلق صديقلنا في رسالته الى دور القواعد الفلسطينية التي اسكتت زمام المبادرة ولادت الشعب الفلسطيني من هزيمة الى اخرى .

وبدون استعراض تفاصيل الاقتراحات المتعلقة بشكل الجريدة . لا شك انك لاحظت انها اخذت بين الاعتبار . حيث جرت تغييرات كثيرة منذ صدور العددين ٤٢٢ . ٤٢٤ . مع الافادة الى ان جانباً آخر من ملاحظاتك ليس يهدنا الاخذ به . مثل حجم الصفحات . حيث اننا محكومون من هذه الناحية للقياسات المطبوعة . ونحن اد نكرر شكرنا لاهتمامك . فاننا نأمل من جميع اصدقائنا ان يوالوا باية ملاحظة سلباً او ايجاباً . وبشكل دائم . من اجل مواصلة تطوير الجريدة الى الامام .

اما حول اقتراحاتك بحدود نشر المزيد من مفروغ الكتلة العمالية القديمة . فنحن مهتمون بنشر اية تطورات تطرأ بهذا الصدد . وبالنسبة بالطلبة .



الى الصديق محمد الحمادي الاتحاد السوفيتي . ودرسنا باحسان الملاحظات والاقتراحات التي ابدتها . ونود في البداية ان نشكرك عليها . وعلى انقله التي ابدتها بالطلبة .

ومهادتها للأنظمة الرجعية العربية . وفي نهاية رسالته يفرح صديقلنا ان تنولس "الطلبة" نفر دراسة مستفيضة في كتاب او على خلفات . حول دور الرجعية العربية النازمية ضد شعبنا وتحالفها مع الامبريالية التي تحمي امتيازاتها . ونحن اد نلدر أهمية الاقتراح صديقلنا فاننا نرى لاسباب فنية محددة ان "الطلبة" لا تستطيع نشر دراسات مرصنة لسندردية عدد صفحاتها . مع اننا نواصل فتح وقائع عينية محددة ومرسوسة لتأمر الانشطة العربية الرجعية ضد شعبنا ورضد الشعوب العربية الشقيقة . ونلتك انباء صديقلنا الى ان الزبيلة مجلة "الكاتب" قد نشرت عدة دراسات معالجة الظواهر التي كتب لنا حولها .